## أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

## بسم الله الرحمن الرحيم

## المقـــــدمة

اللهم صل على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضيائها وقوت الأرواح وشرابها وعلى آله وصحبه وسلم. اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع سيئات وترفعنا بها أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من كل الخيرات في الحياة وبعد الممات إنك سميع قريب مجيب الدعوات يا أرحم الراحمين يا رب العالمين.

اللهمَّ صلِّ على منْ منهُ انشقتِ الأسرارُ وانفلقتِ الأنوارُ، وفيهِ ارتقتِ الحقائقُ، وتنزلتْ علومُ آدمَ فأعجزَ الخلائقَ، ولهُ تضاءلتِ الفهومُ فلمْ يدركهُ منا سابقٌ ولا لاحقٌ، فرياضُ الملكوتِ بزهرِ جمالهِ مؤنقة، وحياضُ الجبروتِ بفيضِ أنوارهِ متدفقةٌ ولا شيءَ إلا وهو بهِ منوطٌ، إذْ لولا الواسطةُ لذهبَ —كما قيلَ— الموسوطُ، صلاةً تليقُ بكَ منكَ إليهِ كما هو أهلهُ. اللهمَّ إنهُ سِرُّكَ الجامعُ الدالُّ عليكَ، وحجابكَ الأعظمُ القائمُ لكَ بينَ يديكَ. اللهمَّ ألحقني بنسبهِ وحققني بحسبهِ ، وعَرِّفْني إياهُ معرفةً أسلمُ بها منْ مواردِ الجهلِ ، وأكرعُ بها منْ مواردِ الفضلِ ، واحملني على سبيلهِ إلى حضرتِكَ حملاً محفوفاً بنصرتِكَ واقذفْ بي على الباطلِ فأدمغَهُ ، وزُجَّ بي في بحارِ الأحديةِ وانشلني منْ أوحالِ التوحيدِ، وأغرقني في عينِ بحرِ الوحدةِ حتى لا أرى ولا أسمعَ ولا أجدَ ولا أحسَّ إلا بها، واجعلِ الحجابَ الأعظمَ حياةَ روحي ، وروحهُ سِرَّ حقيقتي وحقيقتهُ جامعَ عوالمي بتحقيقِ الحقِّ الأولِ، يا أولُ يا آخرُ يا ظاهرُ يا باطنُ، اسمعْ ندائي بما سمعتَ بهِ نداءَ عبدكَ زكرياءُ، وانصرني بكَ لكَ وأيدني بكَ لكَ ، واجمعْ بيني وبينكَ وحُلْ بيني وبينَ غيركَ، الله ، الله ، الله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾. يا أولُ يا آخرُ يا ظاهرُ يا باطنُ، اسمعْ ندائي بما سمعتَ بهِ نداءَ عبدكَ زكرياءُ، وانصرني بكَ لكَ وأيدني بكَ لكَ ، واجمعْ بيني وبينكَ وحُلْ بيني وبينَ غيركَ، الله ، الله ، الله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا

مِنَ اَمۡرِنَا رَشَدًا ﴾. يا أولُ يا آخرُ يا ظاهرُ يا باطنُ، اسمعْ ندائي بما سمعتَ بهِ نداءَ عبدكَ زكرياءُ، وانصرني بكَ لكَ وأيدني بكَ لكَ، واجمعْ بيني وبينكَ وحُلْ بيني وبينَ غيركَ، الله ، الله ، الله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةً وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ اَمۡرِنَا رَشَدًا ﴾ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما، صلوات الله وسلامه وتحياته ورحمته وبركاته على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات المباركات سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين: بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ مَّنۡ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ اَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًاۖ ﴾ الآية، وقال عزّوجل: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ إِسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡاَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾الآية، وقال تعالى:﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُۖ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ الآية.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة، وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها. وهو الرحيم غفور. وأشهد أن لا إله إلا الله بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ناداه مولاه فزاده إجلالاً وإكراماً قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿45﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿46﴾ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلًا كَبِيرًا ﴿47﴾ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَدَعۡ اَذَىٰهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿48﴾ ﴾ الآيات. فأدى صلى الله عليه وسلم الأمانة وبلغ الرسالة وجاهد في الله حق جهاده ونطق بالحكمة وفصل الخطاب. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والعاملين بسنته الأبرار الصالحين المتقين.

عزيزي المستمع، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. فيسعدني كثيرا في هذا الشهر المبارك شعبان شهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول فيه: "رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي" بمناسبة هذا الشهر الكريم شعبان حيث من الله سبحانه وتعالى على الأمة المحمدية بتحويل القبلة من بيت المقدس التي كانت القبلة الأولى مدة حوالي ستة عشر شهراً، تحويل هاته القبلة إلى بيت الله الحرام. وذلك لأن الله سبحانه وتعالى أراد أن يلبي رغبة حبيبه صلى الله عليه وسلم. ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ﴾. في هذا الشهر الكريم شهر شعبان المبارك شهر تحويل القبلة، أقدم لك عزيزي المستمع تلاوة الحديث النبوي الشريف على رواية الإمام البخاري رضوان الله تعالى عليه وعلى سائر أئمة الهدى أجمعين، راجينا من الله سبحانه وتعالى أن يحول وجهتنا إليه ويملأ قلوبنا بحبه لنكون من الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله ومن الذين يحبون بحب الله وحب رسوله الكريم ويبغضون ببغض الله سبحانه وتعالى وبغض رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، إذ من يطع الرسول فقد أطاع الله.

عزيز المستمع لا يخفى عليك، نحن الآن في حاجة إلى هذا العمل المبارك المسموع إليه والمنصت إليه بقلوب خاشعة بأفئدة واعية بآذان صاغية بعيون مفتحة، والذي سميته بتوفيقه سبحانه وتعالى "هدي الباري إلى سماع صحيح البخاري". فالله اسأل سبحانه وتعالى أن يشمل المسلمين برحمته الواسعة وأن يمن عليهم بالتوفيق حتى يهتدوا بالحق على الحق فيُحكِّموا القرآن والسنة في كل شؤون دينهم ودنياهم ليسعدوا في آخرتهم قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿97﴾ ﴾ الآيـــة. ولن يكمل الإيمان إلا بالدفاع عن الحق ونفع الخلق ولن يتم ذلك إلا بالرجوع الخالص إلى السنة المطهرة المبيّنة للقرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فمنه سبحانه وتعالى أرجو أن يجعل هذا المشروع مقبولا في عليين بجاه سيدنا محمد المبعوث رحمة للثقلين، وأن يحظى هذا المشروع بالإقبال الواسع على سماعه والإنصات إليه، وأعني بذلك إقبال المؤمنين المخلصين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة الذين لا يخافون في الله لومة لائم والذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فأرجو من هؤلاء القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم أن ينظروا إلى هذا المشروع بعين الاعتذار والاستغفار لما قد يجدون فيه من الخلل أو الأخطاء العفوية فسبحان من لا يسهى ولا ينام وسبحان من أدّب نبيه الكريم سيدنا محمدا خير الأنام فعاصمه من الآثام قال سبحانه

وتعالى في حقه: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ ﴾. والله أسأل أن يحشرنا وإياكم مع صحابة رسول الله أجمعين الذين قال فيهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: "أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم" ويحشرنا مع آله الطاهرين الذين وصى أمته بهم فقال: "تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي".

وقد مدح سبحانه وتعالى آل بيته الكريم بقوله: ﴿ إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ ، كما مدح أصحابه الميامين بقوله تعالى في أوائل سورة الحجرات: **"إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم"** صلوات الله وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته الطاهرين الكرام أجمعين.

ثم اعلم رحمك الله عزيزي المستمع أن يوم الإثنين هذا اختير ليس عفويا وإنما شاء الله سبحانه وتعالى أن أبدأ في هذا اليوم هذا العمل المبارك. هذا اليوم الذي فضّله رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما فضّل يوم الخميس حين قال: "يوم الاثنين يوم ولدت فيه ويوم الخميس يوم ترفع فيه أعمال العباد وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم" هذا رد زاجر على من أنكر الاحتفال بميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمقه وجهله أو حسده ومكره، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

## ترجمة الإمام البخاري رحمه الله

إذاً عزيزي المستمع، شاء الله سبحانه وتعالى أن يمن على عبده الضعيف في يوم الاثنين العاشر من شعبان المبارك من السنة الرابعة والعشرين بعد الأربعمائة وألف هجرية الموافق للسادس أكتوبر من السنة الثالثة بعد الألفين ميلادية أن يمنّ سبحانه وتعالى علينا بتلاوة الحديث النبوي الشريف وتسجيله على الأشرطة برواية الإمام الأعظم البخاري رحمة الله عليه والذي يسعدني أن أقدم لك عزيزي المستمع نبذة قصيرة عن هذا الإمام الأعظم حسب ما جاء في كتاب الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للإمام العلامة البحر الفهامة الحاصر أبي محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى سنة ستة وخمسين بعد ستمائة هجرية رحمة الله عليه وعلى سائر أئمة الهدى أجمعين. فيقول رحمه الله:

**مولده ونشأته.** هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي رضي الله تعالى عنه وهو المحدّث الذي ملأ ذكره الآفاق وعمّ صيته وانتشر اسمه وذاع فضله وشملته بركة النبي صلى الله عليه وسلم. وقد ولد ببخارى يوم الجمعة أو ليلتها ثالث عشر شوال سنة أربع وتسعين

بعد المائة هجرية وتوفي ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ستين وخمسين بعد المائتين هجرية. وقد نشأ بها يتيما وحفظ القرآن وثقف العربية وأجادها وفقِهَ معنى ألفاظها وطلب الحديث في التاسعة من عمره، أراد الله له سبحانه وتعالى أن يستضئ بأنوار المحمدية ويستظل بالرحمات الإلهية ويتغذى بالحكم المصطفوية، فلم يكد يبلغ الحلم حتى حفظ عشرات الألوف منها.

**هجرته لطلب العلم ولأداء فريضة الحج:** خرج إلى مكة في السنة العاشرة بعد المائتين هجرية مع أمه وأخيه فعاد هذان وتخلف هو للتوسع في الحديث، فرحل إلى بعض من ممالك الشرقية وقد روى عن علمائها وأخذ عن فقهائها رحمة الله عليهم أجمعين.

**ورعه وزهده:** هو رجل عظيم قوي العزيمة رصين القول وصادقه كثير الخوف من الله جلّ وعلا، قيل كان يصلي فلسعته ستة عشر زنبورا فما قطع صلاته وبعد أن أتمها مدّ ظهره لجاره فإذا به عدّة لسعات مميتات. قيل كان قبل أن يضع الحديث يتوضأ ويغتسل ويصلي ركعتين لله ويطلب الإرشاد ويستلهم الصواب ويستجدي المغفرة ويتطلب الحق ويستغيث بمولاه أن يلهمه الرشد ويرزقه الإقبال والقبول.

**تأليفه:** وقد جمع كتابه الجامع الصحيح في ست عشرة سنة وضمنه تسعة آلاف حديث تنحى لها من ستمائة ألف وفيها ستة آلاف مكررة بتكرر وجوهها، وقد أجمع العلماء على أنه أصح كتاب في الحديث.

**وفاته:** ومن حوادثه رحمه الله أنه ابتلي بفتنة القول بخلق القرآن فثبت على إيمانه ولم يخشى صولة الحاكم وإلحاده وزيغه وأفتى بأنه قديم غير مخلوق، لأن القرآن صفة من صفات الله جلّ وعلا القديم، فأُخرج رضي الله تعالى عنه من بخارى مطرودا فلاقته المنية سنة ست وخمسين بعد المائتين هجرية بقرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند. ولما دفن رحمه الله تعالى فاح من قبره رائحة الغالية أطيب من المسك واستمرت أياما كثيرة حتى تواتر ذلك عن جميع أهل البلاد. وكان رحمه الله يأكل في كل يوم لوزتين. وكانت أمه مجابة الدعوة، وكان رضي الله تعالى عنه قد ذهب بصره في صغره فرأت أمه الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام في المنام فقال لها يا هذه قد ردّ الله على ابنك بصره لكثرة دعائك فأصبح بصيرا، وهذا صحيح لأنه أخلص لتمحيص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ربي اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي ما شاء الله لا قوة إلا بالله أشكو حزني إلى الله وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.